Annals of letters and languages حوليات الآداب واللغات
ISSN 2335-1969 E.ISSN 506X - 2602
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/312

مجلة علمية دولية محكمة . كلية الآداب واللغات . جامعة محمد بوضياف .المسيلة الجزائر

المجلد 09 عدد : 02/ جوان 2021 صفحة من : 22إلى 36

السؤال والموقف التاريخي في" الشهداء يعودون هذا الأسبوع" للطاهر وطار

The historical question and position in the story of
Al-Taher Wattar (The martyrs return this week)

المؤلف الأول[1]* محمد الصديق بغورة

كلية الآداب واللغات. جامعة المسيلة. الجزائر) .mohamedseddik.beghoura@univ-msila.dz

معلومات المقال	ملخص (لا يزيد عن عشرة أسطر) Article info
تاريخ الاستلام :2021/05/13. تاريخ القبول :2021/05/23.	صورت قصة الطاهر وطار "الشهداء يعودون هذا الأسبوع" بطريقة اعتمد فيها مزج الواقع السياسي بالخيال والحلم، من خلال حوارات تجريها شخصية عمر العابد المركزية التي تطرح سؤالا جوهريا يحدد من خلاله موقف كل مجيب، وكان هذا السؤال مرتبطا بالموقف من عودة الشهداء، وهو يعني في الأساس الموقف من تحقيق حلم الشهداء سياسيا، فقد أدت الأجوبة إلى شعور بالخيبة والألم، وتمّ فضح الواقع المضاد لرسالة الشهداء بطريقة فنية في معاملة الشخصية والمكان والحوار.
الكلمات المفتاحية: وطار، عودة الشهداء، سؤال، موقف، تقنية	
Key words : ***Wattar , return of martyrs, question, position, technic***	***Abstract :*** *The historical question and position in the story of Al-Taher Wattar (The martyrs return this week) The story of Al-Taher and the martyrs flew back this week was depicted in a way in which the mixing of political reality with imagination and dream was adopted through dialogues conducted by Omar al-Abed's central character who poses a fundamental question through which he determines the position of each respondent and this question is related to the position of the return of the martyrs, which basically means the position towards achieving a dream The martyrs politically, the answers led to a feeling of disappointment and pain, and the counter-reality of the martyrs' message was exposed in an artistic way in dealing with personality, place and dialogue.*

المرسل : د محمد الصديق بغورة

مقدمة

"الشيء الذي ينعكس في المرآة هو وليس هو ،هو لأن صورته طبق الأصل لما هوعليه من ملامح وعلامات ،وليس هو لأن صورته المنعكسة هي مجرد شبحلايمكن لمسه أو إدراكه حسيا مثلما نلمس أو ندرك الشيء في حقيقته"[2]

شكل دريدا طفرة في مجال ما بعد الحداثة بسبب جرأة أفكاره وتجاوزه لكل اليقينيات واختلافية طرحه الذي صنفه ضمن "فلاسفة الاختلاف"، حيث كانت ثورة الشك أهم مطلب للتفكيك، شك لايروم الوصول إلى الحقيقة المطلقة ، وإنما يكفر بالسلطة والمركز والتقاليد والنظام والإرث الميتافيزيقي الغربي، "فالبنسبة لدريدا ، يتعين لمواجهة الهيمنة اللسانية الشروع في تفكيك الاستيهامات الأنطو-ثيولوجية والسياسية للسيادة ولميتافيزيقا الدولة الوطنية من أجل عدم السقوط في النرجسية الجماعية لميتافيزيقا اللغة"[3].

إن الأساس الفلسفي الذي يقوم عليه التفكيك هو قلب الهرم الميتافيزيقي والبديهيات والمسلمات وإبداله بالهوامش ،وهذا ماجعل دريدا يخص الميتافيزيقا الغربية بالنقد الشامل والكلي ومن ثمة ، الشك في فاعلية الميتافيزيقا ضمن استراتيجية التفكيك. الأمر الذي جعل صاحب كتاب مدخل إلى الميتافيزيقا أمام ورطة التساؤل حول هذا الإرث/الميتافيزيقي الذي لازم الفلسفة ردحا من الزمن "ما الذي أصاب جميلة الجميلات أو ملكة العلوم...أو قدس الأقداس في معبد الفكر كما يصفها هيغل؟ ما الذي جعل الميتافيزيقا تتوارى خجلا في الفلسفة المعاصرة التي طغت عليها روح العلم تارة ، ومنهج التحليل تارة أخرى؟وكأن التفكير الميتافزيقي أصبح خطيئة وإثما أو شيئا يخجل الإنسان من معاصرته..ما الذي جعل بعض الناس يعتقدون أن البحوث الميتافيزيقية ليست سوى همهمة بغير معنى ،أو أنه يصعب فهمها على أحسن تقدير وأنها تلتقي على صعيد واحد من الموضوعات الشاذة التي لايعترف بها العلم صراحة ولايرفضها تماما بل يكتفي بأن يشيح عنها وجهه متمتما : تستبعد لعدم الاختصاص." [4]

1- الشك /الانقلاب الكلي

جاء التفكيك ثورة لكل ما هو ثابت ونمطي،وتقويضا لكل البنى الداخلية للنص إنه استراتيجية تنطلق من موقف مبدئي قائم على الشك "وقد ترجم التفكيكيون هذا الشك الفلسفي نقدا إلى رفض التقاليد، رفض القراءات المعتمدة، رفض النظام والسلطة من ناحية المبدأ"[5].

والحال إن التفكيك جاء ردا على كل مطالب بلوغ الحقيقة واليقين التي نادى بها رينيه ديكارت Descartes في كتابه تأملات وفي هذا الصدد قال: "للفحص عن الحقيقة يحتاج الإنسان مرة في حياته إلى أن يخضع الأشياء جميعا للشك بقدر الإمكان".[6]وعلى هذا الأساس حاول التفكيك تسليط معول الشك ضد الفكر الغربي، و منجزات العلم والعقل والشك في الوعي الإنساني والفردية والحقيقة المطلقة واليقين، فـ "التفكيك إفراز عصر الشك الكامل الذي خيم على كل شيء فاستحالت معه المعرفة اليقينيه، وفقد العالم تمحور ارتكازه."[7]

وقد سعى دريدا لتكريس مبدأ "الشك" و"تقويض" كل مركز ومرجع متعال في الفلسفة الغربية وتحطيم أصنامها ،وزعزعة أنساقها، فهو" لا يثق في النسق باعتباره نظاما عاما يحدد طريقة آداء العلامات ويعطي المدلول حرية اللعب الكامل منفصلا عن الدال، ويبيح للقارئ أن يفسر العلامات بالمعنى الذي يشاء."[8]فكانت قراءته قراءة غيرية اختلافية للإرث الغربي والميتافيزيقا الغربية ، تأثرا بتدميرية الفيلسوف الوجودي مارتن هيدغر Martin Heidegger الذي دعا إلى تفكيك أنطولوجيا الكلاسيكية مركزا نقده على الخطاب الماورائي حول مسألة الكينونة وقد أقر دريدا بفضله، إذ يعد هيدغر "أول من قرع نواقيس الميتافيزيقا وعلمنا أن نسلك معها سلوكا استراتيجيا يقوم على التموضع داخل الظاهرة وتوجيه ضربات متوالية لها من الداخل."[9] وهكذا اتسعت موجه الشك عند دريدا ومن شايعه أمثال: ميشال فوكو Michel Foucault، رولان بارت Roland Barthes وغيرهما لتطال كل اليقينيات التي سجنت عقل الإنسان وحدت من حريته وجعلته حبيس أنساقه النصية تحت وهم الحقيقة وأباطيل اليقين.

أوشكت الرواية في حياة المرحوم الطاهر وطار أن تحجب الإنجاز الفني الذي ميز كتابته القصصية. وللعناية بمعالجة القصة في أدب الظاهر وطار صلة بضرورة تثمين هذا الفن الذي كان مرحلة هامة من مراحل الكتابة الفنية عنده. ولعلّ قصته الشهداء يعودون هذا الأسبوع هي العمل الجوهري الذي عرف به الطاهر وطار قبل أن يعرف روائيا، خاصة بعد أن حققت نجاحا في نسختها المسرحية.

تطرح رواية " **الشهداء يعودون هذا الأسبوع**"[(10)] موضوع الرحلة من عالم الشهادة إلى عالم الحياة، وهي من حيث الأسئلة المطروحة المنصبة على الواقع تلخص في أمر واحد هو الموقف من الراهن السياسي ومن احتمال انبعاث الماضي الثوريّ، وتلخص كل الأسئلة الممكنة في سؤال واحد هو: ماذا لو عاد الشهداء ؟ كما تطرح علاقة النص بالمراحل التاريخية الجزائرية، فهل هي ردة فعل ضد مرحلة محددة؟ وهل يمكن تحديد العمل زمانيا؟ أما مكانيا فالملاحظ هو أن حركة الشخصية المحورية في القصة هي بشكل مستمر نحو الأسفل مما يدفع إلى التساؤل عن سر هذا التلازم بين رجوع الماضي الثوري وطبيعة تحرك الشخصية المحورية، وتثير القصة بالنظر إلى طبيعة شخصياتها علاقتها بالمؤلف وتعبير اللغة عن هذه العلاقة خاصة وأن العمل مفعم بالجوانب الوجدانية والإيديولوجية مما يعقد أمر تحقيق المسافة اللازمة التي لا بد من توفرها بين الكاتب وشخصياته، كما تطرح اللازمة ماذا لو عاد الشهداء سؤالا عاما ذا صلة بالجانبين الدلاليّ والإيقاعيّ.

2- الطاهر وطار بين الرواية والقصة القصيرة:

تمكنت القصة القصيرة عالميا من دخول الساحة القرائية بفضل تنوع أساليبها في دخولها عالم الأدب واتصالها بعنصر التخييل ومدى الربط الذي تحققه بين الكتابة والقراءة فضلا عما تقدمه من تقاطع لعدة ثقافات، وهذا ما جعلها محط اهتمام لدى الكتاب.[11]

وتجربة الطاهر وطار في القصة لا تقل أهمية عن تجربته الروائية؛ فقد بدأها منذ خمسينيات القرن العشرين [12]، وقد عنيت الدراسات النقدية كثيرا بأعمال الطاهر وطار الروائية وركزت أكثر على "اللاز" التي نظر إليها النقاد على أنها قد ضمت الهم الأساس الذي حضر في روايات وطار التي جاءت بعدها.[13] وجاءت قصته الشهداء يعودون هذا الأسبوع لتحظى باهتمام الدارسين وتقدم دليلا على إمكانية بقاء وهج العمل القصصي رغم ما تشهده الساحة الأدبية من هيمنة للرواية؛ خاصة وأن "وطار" يقدم في قصته الشهداء يعودون هذا الأسبوع علاقة "رؤياوية"[14] من خلال الموعد المضروب بين الشهيد مصطفى – الذي يشير الكاتب من خلال اسمه إلى تقديس الثورة – وبين أبيه عمي العابد مسعود الشاوي.

ولقد قدم الكاتب رؤيته من خلال القصة القصيرة التي تعرف حضورا أقرب إلى التحدّي في عالم أدبيّ تهيمن عليه الرواية، وهي ككل عمل سرديّ " إذا ما نحن تعارفنا على مجال التعبير الأدبي أمكن بسهولة تعريف أي عمل سرديّ بأنه تقديم حدث أو تتالي مجموعة من الأحداث الحقيقيّة أو المتخيَّلة بواسطة اللغة عامة والمكتوبة خاصة "[15]

3- العنوان:

العنوان المناسب في أي قصة قصيرة هو في الأساس قصة أقصر؛ وهو تلميح ونص مكثف ذو علاقة بنص أكبر، لكنه في الشهداء يعودن هذا الأسبوع عنوان لأكثر من طرف: فهو دال على العابد المسكون بالرؤيا، وعنوان الشهيد الذي فاجأ العابد، وعنوان الكاتب الذي تمتهى معه فصار لا يذكر اسمه إلا وذكر هذا العمل، ومن هنا فالعنوان الذي هو في اللغات اللاتينية من كلمة (titulus) الدالة في الأصل على اللافتة التي تعلق على الدكان، كما تدل على الاسم المميز الذي كثيرا ما يتم التركيز على إبرازه ليدل على النص ومحتواه، وقد تدل الكلمة أحيانا على لقب شرفيّ ما، وفي في قصة الطاهر وطار كان العنوان لافتة طويلة عريضة، خاصة بعد أن تحولت إلى المسرح وفتحت لنفسها معرضا واسعا شعبيا استوعبها من خلال الوسائط التي يتوسل بها في العمل المسرحي لتقديم الفكرة بشكل واضح وقوي، فلم يبق مجرد عبارة يتلقفها المتلقي ويجد في تأويلها.[16]. عنوان القصة "الشهداء يعودون هذا الأسبوع" جملة اسمية:

الشهداء: مبتدأ

يعودون: جملة فعلية خبر

هذا الأسبوع: ظرف زمان

وبذلك يكون هذا العنوان مخبرا عن عودة مجموع الشهداء ومحددا زمن العودة تحديدا واسعا (هذا الأسبوع) وبذلك فهو يبعث في نفوس القراء بل وفي نفوس شخوص القصة كثيرا من الترقب وعند المتلقي كثيرا من التشويق.

ووجود الجملة الفعلة الواقعة خبرا وسَم العنوان بكثير من الحيوية والتفكير الجاد في أمر العودة. ويبدو المفعول فيه(هذا الأسبوع) عمدة وليس فضلة؛ إذ هو الذي يبعد الخبر عن المجازية: فلو قيل بأن الشهداء يعودون وكفى لفهمت العودة فهما أقرب إلى المجازية؛ كأن تتحقق قيم الشهداء التي ضحوا في سبيلها من حرية وكرامة ومساواة، غير أن إضافة الظرف "هذا الأسبوع" يبعد المعنى المجازي بنسبة كبيرة ويقرب الخبر من المعنى الحقيقي كثيرا، خاصة مع وجود اسم الإشارة الذي يعزز جديّة العبارة ويسبغ عليها كثيرا من الاعتزاز بعودتهم.

4- دلالات الأسماء في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع:

يعطينا اختيار الأسماء فكرة واضحة عن منطلقات الرؤية الوطنية والثورية وجذورها العريقة، ليمضي بعد ذلك انطلاقا من سؤال وجيه: ماذا لو عاد الشهداء؟ ويتم طرح السؤال على العناصر الفاعلة في المجتمع من إداريين وسياسيين: فـ"سي" عبد الحميد: شيخ البلدية وهو مدير المدرسة، أبوه كان خائنا وتم تنفيذ إعدامه على يد الشهيد مصطفى بن العابد الشاوي، لذلك فهو يعبر عن رهانه على تزيّف الشهداء كما حدث لغيرهم، وعبد الحميد المعلم ابن الخائن لم يكن التشابه بينه وبين ابن باديس اعتباطيا؛ فقد طرح الكاتب ازدواجية جمعية العلماء في تعاملها مع القضية الوطنية في حدود مهامها الإصلاحية بهذه الإشارة إلى خيانة أب عبد الحميد رئيس البلدية، وهي المهام المنسجمة مع التاريخ والمضمون الثقافي السياسي الذي كانت تحمله في تلك المرحلة التاريخية.

ولم تكن مواقف غيره مختلفة؛ فهي جميعا مشكّكة ومتخوّفة وحريصة على استمرار مصالحها، كما نجد ذلك عند المانع: مسؤول قسمة جبهة التحرير، وعند مسؤول الفرع النقابي، بل وحتى عند شقيق مصطفى الأصغر، الذي تزوج أرملة الشهيد، لذلك فلا أحد –في نهاية الأمر– يرحّب بعودة الشهداء. وهذه المواقف التي يصورها الكاتب تقدم لنا حجم الألم الذي يحس به، وهو يتأمّل الوضع الوطني العامّ الذي آلت إليه الجزائر بعد الاستقلال.

وقد تكون قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع للطاهر وطار من أقوى الأدلّة على ما في هذا الجنس الأدبيّ من طاقات تعبيرية تحليلية حتى في أعقد المسائل، مثل ما هو الحال بالنسبة للمسألة التي يطرحها الكاتب في هذه القصة التي تحتضن الثورة الجزائرية وتطرح قضية الوفاء لها.

تصبّ قصة "الشهداء يعودون هذا الأسبوع" على مركز الانشغالات الوطنية التي يعالجها الطاهر وطار في كتاباته، وهي تتناول همّا جوهريّا كان المحرك الأساس لكلّ أعمال الطاهر وطار القصصيّة والروائيّة والمسرحيّة. إنه الهمّ البؤرة [17] الذي شغل بال الشيخ العابد في البداية ثم انتقل شيئا فشيئا فأصابت عدواه كل الشخوص التي حاورها بعد أن طرح عليها السؤال المحير: ماذا لو عاد الشهداء؟

وفي سياق كل ذلك تقدم القصة رؤيا[18] الطاهر وطار الذي لم تبرح عودة الشهداء أعماله كون الثورة بشتّى معانيها وتأويلاتها حجر الزاوية في كتابته الفنية، وتؤثث كل إنجازاته الفنية التي تطمح إلى بلورة الحقيقة الثورية الساكنة في أعماق رجل لم يؤمن بالثورة انطلاقا من جوانب نظرية، بل كان أحد ممارسيها، ومن هنا تتضح أبرز سمة في الأدب الوطاريّ الذي هو أدب سيرانيّ[19] بالدرجة الأولى: ذلك أن كتابته في الثورة لم تكن عن أمر واقع خارجه كما لم تكن شيئا منغرسا في ثقافته فحسب بل إن الكاتب عاش حياته الثورية متداخلة مع حياة قلمه تداخلا ظل يغذّي كلّ المواقف التي تنتجها أقواله وأفعاله ومواقفه.

و"الشهداء يعودون هذا الأسبوع" بأحداثها وحواراتها وشخصياتها تضع كلّ مكوناتها أمام سؤال جوهريّ واضح لا لُبس فيه: أأنت مع الثورة أم ضدها ؟

5- الرسالة الرؤيا:

جمع قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع بين الرسالة بمعناها الحرفي المفهوم، وتجسدت بشكل ملموس في كونها واقعا ماديا: فقد كان عمي العابد بم مسعود الشاوي ممسكا بها، كما أمسكت بها في نهاية القصة شخصية جديدة وعبرت عن اندهاشها، مما يوحي بصدق عمي العابد، ومع تطور أحداث القصة تغدو الرسالة عنصرا فنيا رمزيا يتضح شيئا فشيئا ويصل أقصى درجات وضوحه وعمقه مع حركة القطار التي قضت على الجسد لكنها لم تقض على الرسالة التي نتصور أن الرجل الذي أمسك بها سيواصل المساءلة، لكن ستكون ربما بطريقة مختلفة.

6- السؤال: لازمة فكرية وفنية:

"ماذا يكون موقفك لو يعود شهداء البلدية" هذا هو السؤال الذي تحوّل السؤال المطروح في قصة الطاهر وطار "الشهداء يعودون هذا الأسبوع" إلى هاجس سكن الشخصية المحورية عمي العابد بن مسعود الشاوي، ولقد تولد عندها بشكل طبيعي، كما جاء نتيجة منطقية لأمرين أحدهما داخلي متمثل في العلاقة الروحية الوثيقة التي هي بين الشهيد وأبيه، والثانية خارجية وهي مجسدة في ما آلت إليه الأوضاع العامة التي كانت مناقضة للأهداف السامية التي كانت الثورة تسعى لتحقيقها على أرض الواقع الاجتماعي والسياسيّ.

ولقد كان تكرار السؤال أمرا لا بد منه؛ كونه محاسبة ضرورية فرضتها السلوكات المنحرفة التي أفرزها الواقع، ويبدو أنها الباعث الجوهري في كتابة النص الفني الذي اعتمده إيقاعيا فكان شبيها باللازمة في أي نشيد حماسيّ، وهو سؤال مركّز مباشر لا يقبل أي تأويل، لذا فإن الإجابة عنه تبرز موقف المجيب من الثورة والثوار والشهدا والقيم الثورية بشكل صريح، فيدل على أمر واحد من اثنين إما أن يكون مع الثورة أو ضدها.

7- الموقف والموقف منه:

جاءت أجوبة المسؤولين– بعد أن واجههم العابد مواجهة صريحة صارمة – مغلفة بكثير من التبريرات الواهية التي يمكن للقارئ أن يستشف منها حقيقة الأزمة التي تهدد الوطن.

أ– موقف سي عبد الحميد رئيس البلدية:

سي عبد الحميد رئيس البلدية، وهو في الوقت نفسه مدير المدرسة، كما أنه ابن خائن تم القضاء عليه على يد الشهيد ابن عمي العابد، الذي يجد نفسه مجبرا على عدم ذكر ابنه كي لا يحرج سي عبد الحميد فيكتفي بذكر الشهداء ككلّ دون تحديد، ورغم كل ذلك يرتبك المسؤول وهو يقول: "الأمر بالنسبة إلي بسيط إنهم مسجلون في سجل الوفيات، وعليهم أن يثبتوا حياتهم من جديد ولن يتسنى لهم ذلك حتى تنتهي مدة انتخابي على الأقل". وهنا يؤكد عمي العابد أنهم شهداء ومجاهدون حقيقيون، حينئذ يظهر مكر سي عبد الحميد من خلال قوله: "لن يمر عليهم أسبوع حتى يتزيفوا". وهي جملة مرة لكنّها تعرّي الواقع المزري، وبذلك تتضح هذه المهمة الإيجابية في توضيح أمراض الواقع من خلال شخصية سلبية قد عرف موقفها من عودة الشهداء، كما كان السارد قد عرى هذا الواقع حين قال إن مسؤولية البلدية والمدرسة في يد ابن خائن.

ب– سي المانع مسؤول القسمة:

تتغير لهجة عمي العابد وتبدو أكثر حميمية مع سي المانع، فهو يقدم بزحا وهما ذاتيا بقوله: ابني مصطفى سيعود هذا الأسبوع... ماذا تقول؟ وهنا تتضح الكارثة الثانية من خلال مناجاة الشخصية: هل مصطفى حي؟ لست أدري من بلغه أنني وشيت به إلى العدو ...نصب له العسكر كمينا ... بعدها أرسل إليّ ... : مصيرك الموت يا خائن وطنه. من أجل ذلك انتقلت إلى المدينة خوفا على حياتي ومن حسن حظي أنه توفي بعد شهر من ذلك.

بعد هذا الحديث النفسي الذي يعطينا فكرة عن غفلة الذاكرة عند عمي العابد، ينتبه سي المانع ويطرح السؤال: من أين علمت بأن مصطفى حي يا عمي العابد؟ بعدها يطمئن سي المانع وقد علم بأن الأمر مجرد منام، وبعد إصرار عمي العابد يرد سي المانع: أقدم لم ملفات الانخراط في الحزب مع التصريح بالالتزام للسلطة الثورية وإذا كانت تتوفر فيهم الشروط سيقبلون كمناضلين. وأمام اندهاش عمي العابد تتجلى سلبية الحزب الذي صار مجرد إجراءات بيروقراطية بلا روح، وهذا أمر طبيعي ما دام الحزب في يد خائن ثان.

ج– منسق قسمة قدماء المجاهدين: تبدو هذه الشخصية مختلفة عن الشخصيتين السابقتين. فيها صدق وعمق في التفكير وإدراك للوضعية الصعبة التي سيجد فيها الشهيد نفسه لو عاد؛ لأنه سيجد زوجته زوجة لأخيه، **كما يجد أشياء كثيرة قد تغيرت، لذا يقول له:** إن استطعت الاتصال به انصحه بعدم العودة ... أرض الله واسعة ...".

إنه موقف كلّه صدق وحسرة، لكن كله عجز أيضا.

د– رئيس القباضة:

تظهر مرة أخرى العراقيل البيروقراطية في كلام رئيس القباضة الذي ينظر إلى الموضوع من زاوية إدارية لا علاقة لها بالقيم الثورية؛ فما يهمه هو أن أهل الشهيد سيطالبون برد المنح التي قدمت إليهم.

هـ – مسؤول الفرع النقابي:

لم يختلف موقف مسؤول الفرع النقابي كثيرا عن السابقين؛ هذا المسؤول الذي كان يعرف بالقب "الكومينيست" فرأى أن الأمر يتعلق بالاطلاع على أفكارهم، فقد اتضح هذا الموقف من خلال قوله: "سيكون موقفي بحسب الأفكار التي يحملها هؤلاء حين يعودون" .

وهكذا يجد عمي العابد نفسه مغتربا عن الواقع؛ فقد تغير كل شيء ومس الشك كل القيم، وأضحى البلد رهينة في أيدي الخيانة التي تفننت في التبريرات.

8– الزمان ومستقبلية الحدث:

تذكر هذه القصة وهي تتصور رحلة من عالم الشهداء إلى عالم الأحياء برحلات عكسية في التراث الإنسانية لكن بشكل عكسي أي من عالم الأحياء إلى عالم الأموات مثلا لدى كلّ من أبي العلاء المعري في رسالة الغفران ودانتي في الكوميديا الإلهيّة.

وإذا كانت كثير من الرحلات الخيالية ينعدم فيها مفهوم الزمن كما نجد ذلك في بساط الريح وقبل ذلك في قصص الجن في القرآن الكريم، فإننا لا يمكن إهمال أهميته في الشهداء يعودون هذا الأسبوع، خاصة وقد ذكر الكاتب أنّ أب الشهيد كان عمره ستين سنة، وهنا يمكن التساؤل: ما الحدث السياسي الذي استلهم منه الكاتب رجوع الشهيد إلى بلدته؟ فنحن لا نجد في القصة تحديدا مباشرا للزمن، إلا أننا يمكن الاهتداء إليه من خلال تتبع مجموعة من المعطيات الموضوعية التي يقدمها العمل منذ البداية، ومن هنا نستطيع التأكيد بأن الكاتب قد أولى هذا المؤشر الزماني عناية خاصة حين أورده منذ البدء على لسان الشخصية الأساس" العابد بن المسعود الشاوي" الذي قال عن الرسالة:

– " توجه لي أنا، العابد بن مسعود الشاوي الذي لم تربطه بالخارج صلة خلال الستين عامًا التي عاشها . رسالة من الخارج . من بلد بعيد جداً . من أعطى عنوان العابد بن مسعود الشاوي إلى الخارج حتى يكتب له؟ ترى من يفكر في الكتابة لي من الخارج؟ [20]

فإذا ما تصورنا أن الشهيد حاز الشهادة عام 1960 مثلا وكان عمره عشرين عاما فإن ذلك يعني أن الأب كان عمره أربعين سنة على الأقل وبإضافة عشرين سنة بعد عام 1960 يمكن أن نستنتج بأن "الرسالة / الرؤيا " قد كانت عام 1980، غير أن الشهداء يعودون هذا الأسبوع صدرت لأول مرة عام 1974 وهو مما يعطي النص طابعه الاستشرافيّ: فقد تفجر الوضع بعد أربع عشرة سنة عام 1988،

وتفجر مرة ثانية في تسعينيات القرن الماضي، كما أن القطار الذي دهس عمّي العابد هو زمن الردة الذي دهس آلاف الجزائريين في التسعينيات بسبب رفض المنظومة الاعتراف بضرورة الاستماع لصوت الشعب بكل أمانة ومسؤولية.

وهكذا يتبين أن الشهداء يعودون هذا الأسبوع لا تعرض ماضيا، بل تروي مستقبلا وتحذر من أي انحراف عن مبادئ الثورة، وإذا كان لا بد من تحديد زمن ما، فإنه من الممكن جدا أن تكون سنة ألف وتسعمئة وثمان وسبعين ممكنة جدا، بافتراض أن الأب كان عام انطلاق الثورة واستشهاد ابنه ذا ست وثلاثين عاما تقريبا.

والكاتب يتبع مجموعة من الإجراءات السردية تحقيقا لاستراتيجية سردية الغاية منها تحقيق أهداف معينة[21]، ومن هذه الإجراءات حركة الشخصية المحورية التي تقطع مسافات نحو الشخصيات الأخرى متجهة كلها نحو الأسفل؛ ذلك أن المنحدرات هي دائما السبيل للوصول إليها؛ مما يعني أن الشيخ العابد أب الشهيد كان يتعمق الأمر ويحفر تربة الواقع ليتعرف على حقيقتة المجتمع من خلال الشخصيات الفاعلة المشرفة على مؤسساته الرسمية.

ويقدم هذا النص القصصي الفني خطابا أدبيا بفضل شبكة العلاقات الدلالية التي يبنيها، فهو ليس مجرد كلام مكتوب قد تجاوز الجملة الواحدة، إلى شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية، والملاحظ أن الكاتب قد مارس مهمة الهيمنة وشكل خطرا على مفهوم سلبي سائد وأنجز كل ذلك من خلال النص القصصي الذي حقق كذلك تواصلا بين كاتب وقراء وحقق مع التواصل تأثيرا بفضل الأبعاد الفنية الجمالية الحالة في بنية النص ككل.[22]

9- الرسالة والإنجاز الفنيّ:

للقص أو السرد علاقة بالتاريخ بمعناه العام؛ إذ إنه رواية لأحداث يقصد بها نقلها إلى متلق، ولعل الاشتراك اللفظي بين القصة والتاريخ في كلمة histoire من بين القيم الفكرية التي تؤكد أهمية العمل الفني في حياة الإنسان، وهذا الاشتراك اللفظي نجد في العامية المصرية بين حادثة وحدوثة أو حدوتة؛ وهذا يعني أننا في غياب أحداث تقع أو نتصور أنها تقع لا يمكن أن ننتج قصة ولا قصا، غير أننا في العربية الفصحى نجد القص متصلا بمعنى الحكي عامة، كما يرتبط بعملية القصّ أي البتر؛ وهذا أمر في غاية الدقة: ذلك أن كل عملية قص / حكي تتضمن شيئا من الانتقائية؛ إذ إن القاص يروي ما كان منسجما مع ذاته ورؤاه وانطباعه وثقافته بصفة عامة، لذلك يمكن أن نتصور بأن عددا كبيرا من التفاصيل لا تلتقطها عدسة القاص، بل تهملها وتنشغل بما تراه جديرا بأن يقدم شيئا يخدم الغاية من الحكي.

وبالرغم من أهمية هذا العمل الفني فقد تضاربت الآراء النقدية حول اصطلاحها بين القصة والقصة القصيرة والقصة القصيرة جدا، ومن الآراء ما جمعها كلها في مصطلح واحد هو القصة ونظر إليها على أساس أنها جنس من الأجناس السردية. [23]

ينجز الطاهر وطار معادلا جماليا فنيّا من وحي الفكرة الثورية من خلال تصور فنيّ حساس، وكانت الرسالة وهي في يد الشخصية المحورية مرتحفة متنقلة من يد إلى أخرى ذات حضور قوي شبيه بحضور شخصية ابن العابد نفسه، بل يمكن القول إن الرسالة في العمل ككل هي

شخصية ضمن شخصياتها، بل كان دورها أهم منذ بداية الأحداث حتى نهايتها، بما حققته من ترقّب لدى القارئ الذي كان يريد الاطلاع عليها وعلى ما تقدمه الشخصيات من أجوبة للسؤال الذي كان يطرحه "العابد" في كل مرة. وتبدو هذه القوة الشعورية التي تتقمص القصة تصور كثيرا ما يراود الإنسان في لحظات الفراق الأبدية: ماذا لو عاد الفقيد العزيز؟

والكاتب يؤكد مكانة الشهداء المرموقة التي لا يسمو إليها أي شك أو تردد. فعودة الشهداء كما دلت عليها حقيقة الرسالة التي تلقاها من ولده الشهيد تضع الجميع أمام الامتحان: رسميين ومواطنين،

أ- الوضعية العبثية والطرح الواقعي الملتزم:

وهنا تتقاطع التجربة القصصية الوطارية مع التجارب العبثية في أمرين: أحدهما مزج الواقع بخيال صلة الشخصية به يقينية حتى بما يعضدها من نصّ دينيّ مقدّس (**ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون**) (آل عمران **169**) يقوّى أمانا ويتجسد فلا نكاد ندرك ماهيته إدراكا مؤكدا، وثانيهما ذاك الموقف الغريب الذي لا يجد المرء أي تفسير، فهل يعقل أن يجمع الكل على إنكار عودة الشهداء ؟

وهل من المعقول أن يختصر معنى الشهادة في قول والد شهيد:" خفّ عقله .في طريق الجنون .الناس تسير إلى الأمام، وهو لما يزل مشدوداً إلى الماضي، يتحسّر على ابنه، لو عاد مثلما عادت البقية، لما الآن يفضل أي واحد بشي يعطونه رخصة سيارة أجرة، أو ينسونه تماماً .ابني أتى بحقه مضاعفاً .وها أنا أتقاضى منذ سبع سنوات مبلغاً ما آنت أحلم به قط .إذا ما أريد توزيع إعانة أو ملابس كان نصيبي الأول .وإذا ما شُرع في مد القروض للفلاحين كانت حصتي الأولى. وإذا ما وقفت أمام محكمة، طالبًا أو مطلوبًا حضر ولدي في القضية ليكسبني إياها .الحمد لله على ما تبقى، والله يرحم جميع الشهداء..."[24] .

هي حقيقة يطرحها الكاتب في القصة، ويقطع سيل العبث بتفسير سياسيّ حين يعرب عن السبب: تسامح الشعب مع الخونة وأبنائهم، ومنح الفرصة لهم باعتلاء أسمى المراتب الإدارية، وإمكانية قبول الخونة الذين ماتوا في أعلى مراتب السلطة لو عادوا إلى الحياة...[25] وفي ذلك إشارة إلى وقوع الخيانة في أعلى درجات المسؤولية بدءا من الثمانينيات.

إن الكاتب وهو يقول على لسان بطله ذلك يؤكد وضعه في القصة على أساس كونه مؤلفا محللا عليما بكل شيء.[26]

وهنا تنتقل القصة من الواقع الفنيّ إلى الواقع السياسيّ المباشر ذي الغاية التحسيسيّة، إلا أن مسيرة السؤال المحيّر: ماذا لو رجع الشهداء شهداء القرية جميعهم، وهنا يسمو الكاتب فكريا وعاطفيا بالموضوع سموا مؤثرا حين يقول عمي العابد . الشخصية المحورية . لرفيق دربه في الكفاح الذي يؤكد له بأنه دفنه بيديه، مما يبعد أي شك في حقيقة استشهاده، ليقول العابد بأنه يصدق المجاهد لكنه في الوقت نفسه لا يمكن أن يكذّب رؤياه.

ب- ثنائيات الصراع:

النص الأدبي قناة يتواصل من خلالها ناص وقارئ، ولا يمكن لأي نص أن يواصل حياته إلا بفضل قارئه، فهو الذي يمنحه الدلالة والاستمرار، "وقناة الاتصال في العملية الأدبية تتكون من مجموعة من الرموز الأدبيّة التي تتشكل وفق ... طريقة معينة لتلائم أشكال التعبير المختلفة" [27] وانطلاقا من ثنائيّة الحقيقة والرؤيا، تقترب القصة من طرح الأدب الكلاسيكي الذي ينمّي الصراع ويحرك النقاش، فالعابد يعلم أن ابنه استشهد ويصدق المجاهد الذي أكد أنه دفنه، لكنه في الوقت نفسه، متيقن بأن ولده صادق في إخباره بحضوره خلال هذا الأسبوع.

وتتشكل الثنائيات بشكل مستمر في كلّ مرة يلتقي فيها العابد بشخصية من الشخصيات كونها تناقضه في الموقف من عودة الشهداء، ومن هنا تأخذ هذه الثنائيات صفة المفارقة أيضا.

ويقدم الكاتب لكل ثنائية مجموعة من العناصر التي تحقق مصداقيتها، وهو ما مكن من إنجاز حبكة العمل القصصي.

إن هذا الموقف الحساس الذي يتولد من لقاء المجاهد بأبي الشهيد يطرح حقيقة فكرية تذهب إلى أن الأفكار حتى وإن تناقضت فقد لا يؤدي ذلك إلى أن إحداها تكون ملغية للأخرى، وهي فكرة جديدة لدى وطار الذي عرف بصرامة الموقف إلى حدّ الواحديّة أحيانا كما نجد ذلك في موقفه المعروف من العربية والفرنسية، وإن كان الأمر يتطلب كثيرا من النقاش، إذ أن وطار يميز بين العارف للغة ما للصالح الوطني وبين المثقف بلغة أجنبية داخل أجندة أجنبية مشبوهة.

ولا يخفي الكاتب الغاية من قصته، فقد صرح تصريحا مباشرا بالسؤال: ما موقفك؟ وردد هذا السؤال برقم شبيه بعدد سنوات الحرب السبع.

ج-خصوصية المكان:

والكاتب لم يخف تحفظه الشديد من خيانة أصحاب القرار الرسمي داخل قرية صغيرة، ومن الواضح أن اختيار القرية كان مقصودا، فهي سليمة من تعقيدات المدينة التي قد تكون سببا في ضعف العلاقة الاجتماعية والذاكرة الجماعية.

كما أن الكاتب قد وجه حركة العابد توجيها مقصودا حين جعل الشخصية ماضية خلال القصة كلها نحو الأسفل:

وبعد قرابة الأربع ساعات طوى الرسالة ووضعها في كيس صغير معلق بعنقه، ثم نهض متثاقلاً وراح يسير بخطوات وئيدة، مع الشارع المنحدر من طرف القرية، ليستأنف صعوده حتى الطرف الآخر:"[28] فالحركة التي ابتدأ بها العابد بن المسعود الشاوي هي النزول قبل أي صعود: فالنزول غايته معرفة الأعماق والصعود هو بشكل ما معرفة موقف القرار السياسي الفوقي. وهو يوحي برغبة الراوي في إدراك الأعماق المتعفنة حيث تعشش الخيانة، وتتمركز الاستراتيجية المضادة للثورة ورسالة الشهداء.

والأمكنة في القصة تؤدي أداء مباشرا الفكرة التي كتبت القصة لأجلها فدار البلدية ومركز الدرك وما إليها من الأماكن الرسمية هي المؤسسات الرسمية نفسها التي تمّ التنديد بموقفها المعادي لرسالة الشهداء.

10- رؤية العالم : تأجيل الإيديولوجيا بداية الحلم:

تبدو الإيديولوجيا اليسارية التقليدية التي عرفت بها أعمال الطاهر وطار معطلة مؤجلة في "الشهداء يعودون هذا الأسبوع"، بعد أن حلّ محلها مذهب تقديسي واضح للشهداء، يضعهم فوق كلّ نقاش. لقد عبر الكاتب عن ثقة تامة في قيمهم، كما يتجلى ذلك في الحوار الذي دار بينه وبين "الكومينيست"، إذ وصلت القطيعة بين الطاهر وطار والكومينيست إلى حد شتمه ولعنه:

" الكومنيست لعين، يريد أن يعرف أفكارهم أولاً، ليعلن عن موقفه"[29]

ويقول كذلك:

- لا تحدثني أكثر أيها اللعين. [30]

وكل ذلك يعني أن الكاتب قد عبر في القصة عن توجه عاطفي عميق يشده بقوة إلى الثورة وشهدائها، على اساس كونهم مثلا أعلى في الوطنية، مما يجعلهم أسمى من كل تصنيف مذهبي أو سياسي.

إن القصد من تأجيل الإيديولوجي هنا مرتبط بالفكرة الخلقية التي يركز الكاتب عليها ويجعلها أساس كل حياة سياسية وأساس كل إيديولوجيا: فما معنى أن نكون اشتراكيين لكننا لا نخلص إخلاص الشهداء الذين قدموا أقصى ما يمكن تقديمه؟ لذلك فإن الموقف الخلقي لا يلغي الإيديولوجيا لكنه يعززها في هذه القصة التي تعرض حالة مرضية عبثية وقع فيها السياسي وغير السياسي سواء بسواء.

لقد رأى الكاتب أن ينهي قصته في سكة الحديد الموحية بالحركة الآلية التي لا ترحم، وهي شبيهة بحركة البيريوقراطية الضاغطة على الناس الحاجبة لعدد من الحقائق، إلا أن هذه الحركة الإجرامية الآلية حتى وإن قضت على حامل الرسالة أبا عن ابن فهي لم تستطع الغض من أهمية الرسالة التي يعترف بأهميتها أحد أعوان الدرك في عبارة اندهاش مبرزة الدالة على استمرار قيام الرسالة بما يشبه السحر، وهو مما يعزز إيمان الكاتب بأن الرسالة المقدسة رسالة الشهداء لا بدّ أن تنتصر.

11- الخاتمة:

تناولت الشهداء يعودون هذا الأسبوع موضوعا حساسا في مرحلة مفصلية من تاريخ الجزائر، ومن تاريخ حياة القصة والرواية أيضا، وكانت محاولة تحديد زمان أحداث الرواية بذكر سن عمي العابد تتضمن في حد ذاتها نبوءة، وقد أشار العمل إلى التبرير الذي تقدمه رموز السلطة لما يدور من حديث عن عودة شهداء القرية، فيشيعون أن الرجل متواطئ مع أعداء من خارج الوطن، وأن مجموعة من الخارجين عن القانون من أبناء الخونة سيصعدون إلى الجبل، وهو الكلام الذي نجده متداولا في تفسير الأحداث الدامية المؤسفة التي وقعت في التسعينيات، ويمكن القول إن التمزق الذي حدث بين السلطة والشعب كامن في رفض السلطة لـ"عودة الشهداء"، كما أن موقف الطاهر وطّار من إلغاء الانتخابات منسجم تماما مع موقفه من عودة الشهداء الذين ندّد بمن يحاسبهم إيديولوجيا كما نجد ذلك في موقفه من

"الكومينيست"؛ ذلك أنه لم يحاسب نتيجة الانتخابات إيديولوجيا مادامت معبرة عن أبناء الشهداء الذين هم الشعب الجزائري، وبذلك فرسالة الشهداء التي تصب أصلا في جوهر الإيديولوجيا الثورية تتحقق وفقا لرؤية وطار بتمكن الجزائري من قول كلمته بكل حرية، غير أن الكاتب لم يقدم كل هذه الرؤى المتعلقة بالبلد على شكل خطاب إيديولوجي، بل عرض مقولاته في ثوب فني مزج فيه بين المعقول واللامعقول، كما عني بالعوالم النفسية لدى الشخصيات وما تتضمنه من دلالات سياسية، كما أن توظيف المكان الذي تتحرك فيه الشخصية نحو الأسفل قد فتح المجال لكثير من التأويل: فهل يعني هذا أن الأزمة ستشتد؟ أم كان حفرا في أرض الواقع للكشف عن عد من الأوحال السياسية ؟

12- المصادر والمراجع:

أ- المراجع العربية:

1- تزيفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمن مزيان، الاختلاف الجزائر، ط1، 2005
2- حسين خمري، بنية الخطلب الأدبي، دراسة، منشورات اتحاد المكتاب الجزائريين
3- جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، مراجعة محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2003
4- الطاهر وطار، الشهداء يعودون هذا الأسبوع، وزارة الإعلام، الجزائر 1980
5- خليفة قرطي، آليات البناء ودلالات الحكاية في الشهداء يعودون هذا الأسبوع، للطاهر وطار، رقصات الأسى أنموذجا، مجلة اللغة العربية وآدابها جامعة البليدة، مجلد 2، عدد 2 ، 2013
6- فريدة النقاش، الشهداء يعودون هذا الأسبوع الحوار المتمدن 24-8-2010 حيث ترى القصة تعبيرا عن تألم الطاهر وطار وتذر بقول وطار نفسه عن اللاز بأنها"طفرة كبيرة في الرواية العربية تتحدث عن الثورة لأول مرة بالملموس".
7- سعيد علوش، معجم المصطلحات المعاصرة، عرض وتقديم وترجمة، دار الكتاب اللبناني، سوشبريس الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1405، 1985
8- ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط2، المركز الثقافي العربي 2000 بيروت الدار البيضاء،
9- هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، شركة مطابع السودان، ط1، 2008

ب- المراجع الأجنبية:

1- *Le Petit Robert, dictionnaire de la langue française edition 2017*
2- *Marie Claudette Kirpalani, Approche d'un genre ; la nouvelle(article), Pratiques, annee 2000, 107-108*
3- *Yves Reuter, l'importance du personnage, (article), Pratiques, année 1988/60/*
4-

ج- مراجع على النات:

1- العربي مصابيح، العنونة بين تشكل المفهوم وتطور الدلالة، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث. اسطمبول diae.net(اطلع عليه يوم 12 أفريل 2021)

2- نورة بعيو، روايات الطاهر وطار بين قيود الأدلجة وحداثية الكتابة، الملتقى الدولي الخامس في تحليل الخطاب: الخطاب الروائي عند الطاهر وطار، جامعة ورقلة 2011 (ينظر على أرشيف الجامعة على النات manifest.univ-ouargla.dz

إحالات:

[1] المؤلف المرسل : حنان حطاب

[2] شوقي الزين، محمد ، 2008 ، الإزاحة والاحتمال، صفائح نقدية في الفلسفة الغربية ، ط1 ، الجزائر ، منشورات الاختلاف ، ، ص236.

[3] دريدا،جاك ، 2013 ، استراتيجية تفكيك الميتافيزيقا حول الجامعة والسلطة والعنف والعقل والجنون والاختلاف والترجمة واللغة،ط1،المغرب ، إفريقيا الشرق ،ص15.

[4] إمام عبد الفتاح إمام، 2005 ، مدخل إلى الميتافزيقا مع ترجمة للكتب الخمسة الأولى من ميتافيزيقا أرسطو ، ط1 ، مصر نهضة مصر ،ص9.

[5] محمود خليل، إبراهيم ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك, الأردن ، دار المسيرة, ص 306.

[6] مبروك، أمل ، 2006، الفلسفة الحديثة، الدار المصرية السعودية ، ص 88.

[7] حمودة عبد العزيز ، 1998 ،المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، الكويت ، عالم المعرفة ،ص337.

[8] المرجع نفسه, ص ص 321.

[9] جاك دريدا, الكتابة والاختلاف, ترجمة كاظم جهاد، الدار البيضاء ، دط ، دار توبوقال ، ص41.

([10]) الطاهر وطار، الشهداء يعودون هذا الأسبوع، وزارة الإعلام، الجزائر 1980

([11]) voir : Marie Claudette Kirpalani, Approche d'un genre, la nouvelle(article), Pratiques, annee 2000, 107-108-pp145-204

([12]) خليفة قرطي، آليات البناء ودلالات الحكاية في الشهداء يعودون هذا الأسبوع، للطاهر وطار، رقصات الأسى أنموذجا، مجلة اللغة العربية وآدابها جامعة البليدة، مجلد 2، عدد 2 ، 2013، ص ص 29-44

([13]) نورة بعيو، روايات الطاهر وطار بين قيود الأدلجة وحداثية الكتابة، الملتقى الدولي الخامس في تحليل الخطاب: الخطاب الروائي عند الطاهر وطار، جامعة ورقلة 2011 (ينظر على أرشيف الجامعة عاى النات manifest.univ-ouargla.dz)ينظر كذلك فريدة النقاش، الشهداء يعودون هذا الأسبوع الحوار المتمدن 24-8-2010 حيث ترى القصة تعبيرا عن تألم الطاهر وطار وتذر بقول وطار نفسه عن اللاز بأنها"طفرة كبيرة في الرواية العربية تتحدث عن الثورة لأول مرة بالملموس".

([14]) رؤياوية وليس رؤيوية: تمت إضافة الألف للتمييز بين الرؤيوية نسبة إلى الرؤية والرؤياوية نسبة إلى الرؤيا التي بمعنى الاستشراف والنبوءة.

([15])(Genette Gérard. Frontières du récit. In: Communications, 8, 1966. p152

([16]) ينظر: العربي مصابيح، العنونة بين تشكل المفهوم وتطور الدلالة، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث. اسطمبول diae.net(اطلع عليه يوم 12 أفريل 2021) voir : Le Petit Robert, dictionnaire de la langue française edition 2017, p.2564

([17]) مركز اهتمام وقبلة أنظار ذات ابعاد تصويرية مضبوطة " سعيد علوش، معجم المصطلحات المعاصرة، عرض وتقديم وترجمة، دار الكتاب اللبناني، سوشبريس الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1405، 1985، مادة بأر، ص 54

([18]) هي عند تودوروف "وجهة النظر إلى العلاقة بين السارد والعالم المشخص ...ورؤيا السارد ملازمة لكل خطاب تشخيصي..." تزيفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمن مزيان، الاختلاف الجزائر، ط1، 2005، ص129

([19]) – كلمة منحوتة نسبة إلى السيرة الذاتية.

([20]) – الشهداء يعودون هذا الأسبوع، ص5

([21]) ينظر: جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، مراجعة محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2003، ص155 والملاحظ هو أن العنوان الأصلي هو(a dictionary of narratologie)أي (معجم السردية أو معجم علم السرد).

([22]) ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط2، المركز الثقافي العربي 2000 بيروت الدار البيضاء، ص ص89

([23]) هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، شركة مطابع السودان، ط1، 2008، ص ص 44-45

)– الشهداء يعودون هذا الأسبوع، ص[24]9(

([25])– المصدر نفسه، ص ص 6،7

([26]) – ينظر جيرالد برنس، المصطلح السردي(معجم المصطلحات)، ص25

([27]) حسين خمري، بنية الخطاب الأدبي، دراسة، منشورات اتحاد المكتاب الجزائريين، ص64

([28]) الشهداء يعودون هذا الأسبوع، ص5

([29]) – المصدر نفسه، ص8

([30]) – المصدر نفسه، ص9